علوم وفنون

مصطفى أمين جاهين

● فعاليات الأسبوع الثقافي البحريني في المملكة... .... ص (٢٤١)

■ لوحات تشكيلية لمعرض الفضاء الخامس في الرياض.................... ص (٢٥٠)

● كتب حديثة ....ص (٢٥٢)

فعاليات الأسبوع الثقافي البحريني في المملكة العربية السعودية

في يوم الأحد ٥: السبت ١١ جمادى الأولى ١٤١٠هـ، الموافق ٣ ـ ٩ من شهر ديسمبر ١٩٨٩م، أقامت دولة البحرين الشقيقة أسبوعاً للثقافة البحرينية في مدينة الرياض وما يشتمل عليه من فعاليات تعكس النهضة المباركة التي تشهدها العلاقات الأخوية في كافة المجالات العلمية والفنية والأدبية، وتجسد التلاحم والتعاضد والتكاتف الذي يربط بين الشعبين الشقيقين.

ففي مساء الأحد ١٤١٠/٥/٥هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٣م، شرف صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، ووزير الإعلام البحريني الأستاذ طارق عبد الرحمن المؤيد، وعدد كبير من المسؤولين في المملكة، ودولة البحرين، وعدد من أعضاء السلك الديبلوماسي، ورجال الصحافة والإعلام، حفل افتتاح فعاليات الأسبوع الثقافي البحريني بقاعة الفنون التشكيلية بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض، والذي يناسب احتفالات الشعب البحريني باليوم الوطني للسنة الثامنة عشرة.

وقد بدأ الحفل بكلمة معالي وزير الإعلام البحريني، ثم ألقى صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب كلمة قال فيها:

«يشرفني باسم خادم الحرمين الشريفين، أن أرحب بكم في المملكة العربية السعودية، ويشرفني أيضاً باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد، وباسم صاحب السمو الملكي النائب الثاني، أن أرحب بكم كل الترحيب في هذه المناسبة العظيمة.. نقرأ فيها سوياً صفحات من كتاب حضارتنا نسترجع فيها صوراً من تراثنا وأثارنا نعرضها على مرأى من جيلنا، ونورثها للأجيال من بعدنا.. إنه الأسبوع الثقافي لدولة البحرين الشقيقة...».

وفي نهاية الحفل تبادل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، ومعالي الأستاذ طارق عبد الرحمن المؤيد، الهدايا التذكارية بهذه المناسبة، ثم افتتحا المعرض لتبدأ بذلك فعاليات أسبوع البحرين.. تاريخ.. وحضارة.

دولة البحرين:

تتألف البحرين من مجموعة جزر قوامها ٣٣ جزيرة، وتقع على مسافة ٢٥ كيلو متراً من سواحل المملكة العربية السعودية، وست من هذه الجزر مأهولة بالسكان، وأكبرها جزيرة البحرين التي يبلغ طولها ٤٨ كيلو متراً وعرضها ١٦ كيلو متراً، وتقع بها مدينة المنامة العاصمة، أما الجزر الرئيسية الأخرى فهي المحرق التي تتصل بالجزيرة الرئيسية عن طريق أحد الجسور، ويقع بها المطار الدولي، وسترة، والنبيه صالح ناحية الشرق، وجده، وأم النعسان ناحية الغرب، وجزيرة حوار من ناحية الجنوب.

وتمتاز البحرين بمعالمها التاريخية والتراثية والسياحية التي يحرص السائحون على زيارتها. وتقع في جزيرتي المنامة، والمحرق أهم المظاهر الأثرية مثل:

١ - مسجد الخميس.
٢ - قلعة عراد.
٣ - بيت الجسرة.
٤ - بيت سيادي.
٥ - بيت الشيخ عيسى.
٦ - صناعة السفن.
٧ - المقابر الأثرية.

البحرين عبر التاريخ:

تدل الشواهد الأثرية على أن الإنسان قد استوطن جزر البحرين قبل أكثر من ٧٠٠٠عام. بينما تذكر الكتابات المسمارية بأن مملكة دلمون كانت تلعب دوراً تجارياً مهماً في منطقة الخليج العربي ومنذ الألف الثالث ق. م فكانت تحتكر تجارة النحاس بين عُمان/مجان وبلاد ما بين النهرين/العراق كما كانت تصدر سلعها المحلية من أخشاب ولؤلؤ وتمور،وقد ذكر ذلك في السجلات والنصوص المسمارية القديمة.

• مسجد الخميس •

وفي المائة الرابعة قبل الميلاد تحول اسم البحرين من دلمون إلى تايلوس بينما سميت جزيرة المحرق أرادوس وازدهرت تايلوس بازدهار أسواق مدينة الجرهاء، والتي تقع بين العقير والأحساء، في الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية وقد ارتبطت بعد ذلك أكثر فأكثر بقبائل بكر بن وائل وتغلب وعبد القيس وتميم التي كانت قد سكنت تلك المنطقة وأعطت اسم أوال لأكبر جزائرها البحرين والمحرق لثاني جزرها مساحة.

ثم جاء الإسلام وانتشر نوره في ربوع شبه الجزيرة العربية. وكانت البحرين من أوائل الممالك دخولاً في الدين الجديد. وقد لعب مسلمو البحرين بعد ذلك دوراً كبيراً في توطيد الإسلام في منطقة الخليج العربي وفي نشر دعوته الإنسانية (العالمية) في فارس وبلاد الهند. وكان مسجد الخميس ذو المنارتين والذي أنشئ فيب عام ٩٩هـ/٧١٧م أول مسجد يقام في البحرين.

المقابر الأثرية:

تشكل مجموعة القبور المتناثرة في مناطق البحرين أكبر مقبرة في العالم لما قبل التاريخ

ويرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد وتنتشر هذه التلال اليوم في مواقع عديدة مثل: عالي وسار ومدينة حمد، والحجر، ومواقع أخرى.

مسجد الخميس:

يعد هذا المسجد من أقدم المعالم الإسلامية الأثرية المعروفة بدولة البحرين والذي يعتقد أنه قد بنى في الفترة الأموية. إلا أنه قد بنى في فترات متأخرة، وتعد الأقواس المستخدمة في بناء أروقة المسجد والأعمدة المستديرة من مميزات الفن الإسلامي، كما تشير بعض المصادر إلى أن هذا المسجد قد لعب دوراً تاريخياً في نشر تعاليم الدين الإسلامي في منطقة الخليج العربي.

بيت الشيخ عيسى:

بنى عام ١٨٠٠م في وسط مدينة المحرق وقد اتخذه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين (١٨٩٦ ـ ١٩٣٢م) سكنا ومقراً للحكم ويمتاز بجمال عمارته العربية الإسلامية وأقواسه ونقوشه الجميلة المستوحاة من البيئة ويحتوي على أربعة أقسام رئيسية هي: قسم الشيوخ، وقسم العائلة وقسم الخدم، وقسم الضيافة ويعلوه البادجير (صفق الهواء) لتلطيف جو الطابق الأسفل. ويعتبر هذا البيت نمطاً معمارياً وإسلامياً قديماً يعود إلى القرون الإسلامية الأولى في إنشاء المدن.

قلعة عراد:

وهي أحد القلاع التي أعاد استخدامها البرتغاليون في الفترة ما بين ١٥٥٩ ـ ١٦٣٥م. وهذه

• قلعة عراد •

القلعة ذات واجهتين داخلية وخارجية وتوجد بها أربعة أبراج في كل زاوية منها ويحيط بها خندق كان يملأ بالماء بواسطة آبار حفرت فيه.

بيت الجسرة:

بني هذا البيت الشيخ حمد بن عبد الله الخليفة في عام ١٩٠٧م وفي الثلاثينات من هذا القرن سكنه المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. حاكم البحرين ١٩٤٢ - ١٩٦١م ولقد شهد هذا البيت مولد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين في الثالث من يوليو/١٩٣٣م وهو يتميز ببساطة بنائه وملائمته للبيئة والمناخ. حيث شيد بمواد بناء متوفرة محلياً وقد تم تأثيثه على نفس النمط المستخدم آنذاك بعد أن تمت عملية الترميم.

بيت سيادي:

يقع في حي سيادي بالمحرق ويمثل نموذجاً لبيوت تجار اللؤلؤ في البحرين في بداية هذا القرن بناه تاجر اللؤلؤ المعروف أحمد بن قاسم سيادي ويتميز هذا البيت بالنقوش الجصية والزخارف الخشبية الرائعة التي تمثل فن العمارة البحرينية.

الصور التاريخية:

إن جميع الصور التاريخية القديمة باعتبارها إحدى الوثائق المهمة لتعتبر خير دليل وأكثر مصداقية في نقل الحقائق وتسجيل التاريخ الحافل بالمتغيرات وجعله مرئياً. وخير شاهد على ماكان يحدث في الزمن الماضي.

الحرف والصناعات الشعبية:

تبوأت البحرين مركزاً مرموقاً وشهرة واسعة كبلد حضاري وثقافي نشأت على أرضه منذ القدم العديد من الحضارات التي كان لها دور ملحوظ في ولادة واحتضان الكثير من الفنون والحرف الشعبية، بحيث أصبحت هذه الحرف ملمحاً من ملامح هذا المجتمع وتطوره على مختلف الأصعدة التي نشهدها اليوم.

لقد استطاع الفنان الحرفي بأدواته التقليدية أن يطوع المواد الأولية متأقلماً مع الظروف الطبيعية أيا كانت صعوبتها صانعاً منها قطعة فنية تنبض بالحياة وتعبر عن حاجاته المادية والمعنوية. وترجمة حقيقية لإحساسه المرهف وآماله وطموحاته. كل ذلك يبدو واضحا في

● تطريز العباءات

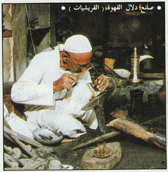

● صانع دلال القهوة (القريشيات)

جميع فنون التطريز والنقش والنحت والزخرفة الجبسية والصباغة والحدادة وصنع الفخار والأسلحة وغيرها، من أهم الحرف التقليدية ما يلي:

- صناعة السيوف والخناجر.
- صناعة الدلال.
- صناعة المديد.
- صناعة النسيج.
- صناعة الفخار.
- صناعة السفن.
- صناعة السلال.
- الصناديق المبيتة.
- الغـوص.
- الأزيـاء الشعبيـة.

الأزياء الشعبية:

تشتهر البحرين بأزيائها المتنوعة وألوانها البهيجة مما يدل على ذوق فني متميز وقدرة بارعة في اختيار الألوان ومزجها. ويعتبر ثوب (النشل والمفحح) من أشهر الثياب التي تفضل المرأة البحرينية ارتداءها في المناسبات والأفراح. كذلك ثوب (النقدة) المطرز يدوياً بخيوط متينة من الفضة بأشكال هندسية جميلة. أما (الثوب الأبيض والجيت) فيغلب لبسهما في الأوقات العادية، أما ثوب (الكورار) فهو المحبب لدى المرأة في البحرين.

وخياطة الكورار من أعقد وأجمل فنون التطريز التي تشتهر بها البحرين، حيث تعتمد على غزل شرائط الزرى بتشابك الخيوط في أصابع أربع نساء، يجلسن صفاً واحداً في مواجهة الحائكة التي تنتهي في يدها الخيوط الذهبية مكونات ما يشبه النول البشري وكذلك الدفة أم مكسر وسمك وأحياناً عميلة من الذهب والبخنق الذي ترتديه الفتاة قبل الزواج. وكذلك الدراعة. والمرأة القروية في البحرين تتميز ثيابها بأشكالها الفضفاضة وألوانها المتباينة أما فيما

يختص بالحلي فهناك العديد من الحلي الذهبية التي منها المطعم باللآلىء والأحجار الكريمة. وتتنوع الحلي عند المرأة البحرينية حيث يوجد منها ما تلبسه وهي طفلة وما تلبسه وهي شابة ومتزوجة وما تلبسه في أوقات الأفراح والمناسبات وساعد وجود الصناع المهرة على تنوع الحلي الذهبية حيث كانت لهم أحياء خاصة في البحرين (كحي الصاغة) في المحرق ولا تزال البحرين تتمتع بشهرتها في صياغة الحلي الذهبية.

الفرشة:

للزواج في البحرين تقاليد مميزة مازالت بعض الأسر متمسكة بها حتى يومنا هذا.. كان هذا الزواج أكثر ما يتم في نطاق العائلة حيث يتزوج الشاب بنت العم أو إحدى قريباته أو من بنات الجيران أو عن طريق الخاطبة.. فإذا تمت الموافقة أرسل الشاب لعروسه المهر وهو مبلغ من المال ومجموعة من الملابس والأقمشة والعطورات وتسمى (الدزة) كما يرسل إلى أهل العروس كمية من الأرز والسكر والدهن والذبائح والبهارات والشاي والقهوة وغيرها، وتختلف هذه المقادير حسب الأفراد وإمكاناتهم وتسمى (لجره) حيث يقوم أهل العروس في الصباح التالي لليلة الزفاف بإعداد وليمة كبيرة في بيتهم لأهل العريس وأصحابه وجيرانهم ويوزع الباقي على بيوت الأهل والأصدقاء.. وبعض الأسر تكتفي بتوزيع نوع من الحلوى الشعبية المعروفة في البحرين بدلاً من الأرز واللحم.

فإذا ما تحددت ليلة الزواج سارع أهل العريس في إعداد حجرة للعروسين تسمى (الفرشة) يقوم بإعدادها لهم رجل مختص يسمى (الفراش) أو امرأة متخصصة تسمى (الفراشة) وللفرشة تنسيق خاص متعارف عليه عند أهل البحرين حيث تغطى الجدران بالمرايا المصفوفة بعضها بجانب البعض الآخر. ويغطى السقف بقماش أحمر اللون ذي نقوش بيضاء يسمى (الطمام) ويثبت في الطمام وعلى المرايا كرات زجاجية ذات ألوان مختلفة تسمى (الرمامين) وفي زوايا الفرشة تثبت مزاهر زجاجية تسمى (براقيات) وتفرش الأرضية بالسجاد ثم توضع المطارح المطرزة بالخيوط الذهبية الحريرية ويوضع في الفرشة صندوق من الخشب كبير الحجم تستعمله العروس لحفظ ملابسها وأدواتها ويسمى (صندوق مبيت) كما يوضع السرير وبعض الأدوات الأخرى كالطاولة وسلة لحفظ الملابس ومنافض زجاجية درج أهل البحرين على تزيين حجراتهم بها.. كما ينثر الريحان (المشموم) على السجاد ويحرق البخور ليعطي الفرشة رائحة زكية.

وفي ليلة الزواج تقوم الفرق الشعبية بالغناء، والرقص ابتهاجاً بهذه المناسبة وقد تستمر حفلات الزواج يومين أو سبعة أيام حسب الإمكانيات وتقتصر هذه الحفلات على النساء فقط. وتسهم المدعوات بتقديم مبلغ من المال يسمى (نقوط) يدفع إلى الفرق الشعبية. وفي الصباح

يقدم الزوج لعروسه (لصباحه) وهي قطع ن الحلي الذهبية أو مبلغ من المال لشراء هذه الحلي.. وتبقى العروس في فرشتها تستقبل المهنئين لمدة أسبوعين بعد ذلك تذهب إلى بيت زوجها حيث يقام لها في أول يوم وليمة تسمى (الهدية) يقيمها أهل الزوج للعروس وأهلها وجيرانها.

ويعتبر الزواج مناسبة مهمة في المجتمع البحريني يتكاتف الجميع لإنجاحه.. ويتسابقون في تقديم كل عون والمشاركة فيه تعتبر فال خير وبركة.

القهوة الشعبية:

كانت في الماضي عبارة عن عريش له سور. يحتوي على مقاعد على النمط التقليدي القديم، وتوضع عليها المداد (الحصر الصغيرة) ويقدم فيها الشاي والكدو (النارجيلة) ويوضع الماء في (حِب) مصنوع من الفخار يبرد فيه الماء. وتضاء (القهوة) الشعبية بالفوانيس (التي تنار بالكيروسين). وتعتبر المنامة والمحرق أهم مراكز تواجد المقاهي الشعبية.

وقد نشطت هذه المقاهي الشعبية في عصر ازدهار حرفة الغوص على اللؤلؤ، وقد بنيت، بعد ذلك بالحجارة وأنيرت بالكهرباء، وزودت بالماء، وأدخلت فيها أجهزة (الجرامافون) التي كانت تُبثُ منها الأغاني العربية والأصوات الشعبية بشكل خاص لكبار المغنيين آنذاك.

معالم النهضة الحديثة:

إن أهم المنشآت الصناعية القائمة في البلاد كمصنع الألمنيوم والحوض الجاف كذلك نشهد نمواً وازدهاراً في الحركة العمرانية واتساع رقعة التعمير كقيام مشروعات الإسكان وبناء المدن مثل مدينة عيسى ومدينة حمد وبناء جسر الملك فهد الذي يربط بين البحرين والمملكة العربية السعودية، وقد افتتح في ١٩٨٦/١١/٢٦م. ويعد هذا الجسر أهم حدث في مجال النقل والمواصلات في منطقة الشرق الأوسط قاطبة ويبلغ طوله ٢٥ كم ويربط بين الشقيقتين المملكة العربية السعودية ودولة البحرين.

ولجسر الملك فهد مؤثرات وانعكاسات إيجابية بعيدة المدى ليست على البلدين الشقيقين فحسب بل تشمل دول مجلس التعاون جميعاً وما هذا الجسر البحري إلا تجسيد لجسور التعاون الموغلة في أعماق التاريخ بين الشعبين الشقيقين ولقد عزز هذا الجسر البحري العملاق روابط الأخوة والمحبة والعلاقات التجارية والثقافية والاجتماعية بين البلدين. وقد دلت الأرقام على ازدياد كبير في حركة التجارة بين البحرين وشقيقتها الكبرى المملكة العربية السعودية كما زادت حركة المواطنين بينهما زيادة لم تشهد لها مثيلاً من قبل، وقد شهد القطاع السياحي ازدهاراً كبيراً في البحرين مما كان له الأثر الطيب على المواطنين في كلا البلدين.

وتصادف إقامة فعاليات هذا الأسبوع الثقافي البحريني في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية الذكرى الثالثة لافتتاح هذا المعلم الحضاري العملاق الذي يعتبر تتويجاً لما يربط ما بين البلدين الشقيقين من أواصر الأخوة والمحبة والتعاون.

ومن ناحية أخرى نرى مناظر عامة عن البحرين تصور لنا المناطق الزراعية المنتشرة في البلاد إلى جانب العيون والآبار المشهورة وبعض المباني القديمة المعروفة في مدينة المحرق. كما نرى مشروع (محمية العرين) وهو من مشاريع حماية البيئة الطبيعية في البحرين.

معرض الفنون التشكيلية:

ضمن الفعاليات الثقافية التي أخذت في الازدهار في السنوات الأخيرة في البحرين يمثل الفن التشكيلي واحداً من أهم هذه الفعاليات وأكثرها حضوراً. ولقد كان لطول تاريخ الحركة التشكيلية في البحرين التأثير الإيجابي بحيث أدى إلى التراكم النوعي للخبرة والمعرفة الثقافيتين مما أدى إلى المزيد من التطور في أشكال التعبير الفنية. ونستطيع أن نقول إن التشكيل في البحرين تمكن عبر سنوات الخبرة هذه أن يخوض بالتجربة أكثر الاتجاهات والأساليب الفنية. وتهيأ لعدد غير قليل من الفنانين البحرينيين إنجاز الأعمال الإبداعية ذات الرؤى الفنية المختلفة. وأضافت زخماً ملحوظاً في سياق حركة التشكيل في منطقة الخليج وقياساً لمعطيات العمل الثقافي عموماً في البحرين.

الحركة الأدبية والثقافية في البحرين:

تعتبر الحركة الأدبية والثقافية في البحرين من الحركات النشيطة والمؤثرة التي أغنت واقع الحياة الفكرية والاجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي والوطن العربي بكثير من عناصر الفكر والتقدم الحضاري. وقد عرف عن البحرين ثقافتها المميزة وخبرتها العريقة في ميادين الثقافة الإنسانية منذ أقدم العصور. واليوم نجد المناخ الأدبي والفكري فوق أرضها الزاهرة يزخر بشتى ألوان الفنون الأدبية والفكرية وأكثر مجالات الخلق والإبداع حتى أصبحت المطبوعات الأدبية والفنية والفكرية تصدر بصورة منتظمة لتنقل للقارىء العربي عصارات الفكر والفن وتزوده بمنابع العطاء والرقي والتنمية الثقافية المطلوبة. وتعمل الدولة ممثلة في وزارة الإعلام بشكل خاص على دعم حركة التأليف والنشر وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لتطورها وازدهارها، وهو أمر ساعد كثيراً على نمو النشاط الأدبي والفكري وعزّز وسائل انتشاره وتقدمه.

تاريخ في لوحات

معرض الفضاء الخامس

في الرياض

ربيع الآخر ١٤١٠هـ نوفمبر ١٩٨٩م

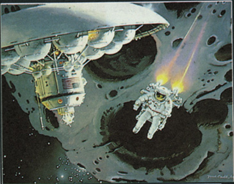

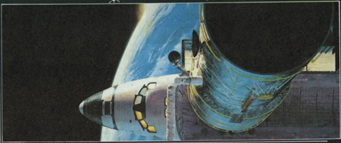

كتب حديثة

● مقدمة في الاتصال وتكنولوجيا التعليم
د. زكريا يحيى لال.
د. علياء عبد الله الجندي.
٢٣٠ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

● الرسوم الساخرة في الصحافة «الكاريكاتير» دراسة تحليلية تقويمية.
سليمان بن محمد الشبانة.
٢١٥ صفحة.
الناشر: دار الأطروحة للنشر والتوزيع ـ الرياض.

● الإعلام وسيلة ورسالة
تأليف: جون ميرل، ورالف لوينشتاين
تعريب: د. ساعد خضر العرابي الحارثي
٣٥٢ صفحة ـ
الناشر: دار المريخ ـ الرياض

● المخدرات والمؤثرات العقلية.
سيف الدين حسين شاهين.
١٧٤ صفحة ـ الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ.
الناشر: المؤلف ـ الرياض.

● تاريخ الحج من خلال الحجاج المعمرين «دراسة تاريخية ـ ميدانية
د. سليمان عبد الغني مالكي.
د. سعد الدين أونال
٩٧ صفحة ـ الطبعة الأولى
الناشر: مركز أبحاث الحج ـ مكة المكرمة

● تعليم الكبار ومحو الأمية بين النظرية والتطبيق.
د. زكريا يحيى لال.
٢٠٨ صفحة ـ ١٤٠٩هـ.
الناشر: المؤلف.

● يازمان العجائب
علوي طه الصافي.
١٥٨ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
الناشر: دار الصافي للثقافة والنشر ـ الرياض.

● ثقب في جدار التخلف.
د. محمود محمد مسفر.
٢٣٠ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
الناشر: دار الصافي للثقافة والنشر ـ الرياض.

● السنوات الحرجة في تاريخ المخدرات نذر الخطر وعلامات التفاؤل
إعداد: لواء د. محمد فتحي عيد
٢٠٨ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
الناشر: وزارة الداخلية ـ مركز أبحاث مكافحة الجريمة ـ المملكة العربية السعودية

●مواقف نقدية
د. منصور إبراهيم الحازمي
٤٥٢ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
الناشر: دار الصافي للثقافة والنشر ـ الرياض.

●السفارة السياسية وأدبها في العصر الجاهلي.
محمد علي دقة
٣٦٠ صفحة ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
الناشر: المؤلف ـ دمشق.

● حوار مع الأفكار
علي محمد العيسى
٢٠٤ صفحة ـ ١٤١٠هـ.
الكتاب لصالح جمعية رعاية الأطفال المعوقين الخيرية.